مقدمـــة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن طرق الاستشفاء الطبيعى بعد أن ملَّ البعض ويئس آخرون من ويلات الطب التقليدى، ولجأ البعض للطب البديل بحثًا عن مخرج وأمل، فوجد بعضهم ضالته، ورجع معظمهم بخفى حنين، لوقوعهم فى شرك مدعى الطب فصاروا كالمستغيث من رمضاء الطب التقليدى بنار الطب البديل، وكمنت المشكلة فى الجَهَلَة و أثمان وأرباع وأنصاف المتعلمين الذين لجأوا إليهم، فكثير منهم مجرد هواة ومتطفلين لا يُعْلم عنهم الطب، بل أخذوه من باب الاسترزاق، والاستجهال للناس والمجتمعات، وبعضهم من باب الوجاهة الاجتماعية، وظن الكثيرون منهم أنهم يستطيعون عمل المعجزات التى عجز عنها غيرهم، وأن الأمراض المستعصية لعبتهم التى يتقنونها كل الإتقان، والحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك، فالطب ليس دجلاً وعصر المعجزات قد ولى، ويذهب الزبد جفاءً وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض، ولاتقوم للصحة قائمة من غير الجهد الحثيث من المريض والطبيب والمجتمع كله لمواجهة الأمراض التى أصبحت هاجس البشر الأكبر فى العصر الحديث، ولن يصلح الأمر مُدَّعُو التطبب ومتطفلو العلاج، وصارت الحاجة ماسة لأطباء حكماء درسوا الطب التقليدى والطب البديل وعرفوا الأفضل للوقاية والعلاج بشكل آمن، ومن هنا ظهر الطب التكاملى الذى يقوم عليه الأطباء ولايمكن أن يمارسه مُدَّعُو الطب، وأنا من أشد الناس قناعة بأهمية النظم التعليمية للمرضى وللأصحاء العاديين، فأنظمة الاستشفاء الطبيعى مثل الماكروبيوتيك أنظمة تعليمية تثقيفية، لايستفيد منها إلا

من يبذل الجهد فى التعليم والتطبيق، ولكنى فى الوقت ذاته من أشد المعارضين لمن لايعرفون شيئًا عن الطب ولم يدرسوه شرقًا ولاغربًا، ويذهب إليهم بعض المضلَّلين ليشخصوا مرضهم ويعالجوهم، صحيح أن أنظمة الاستشفاء الطبيعى بحاجة للفلاح والعامل والمدرس والمهندس والإعلامى إلخ، لكنها بحاجة لكل منهم فى مجال تخصصه، لا ليقوم بمهمة الطبيب فى التشخيص والعلاج.

وفى الطب التكاملى الشمولى ينظر الأطباء الحكماء للأمور نظرة كلية شاملة واعية متبصرة، ولتوضيح هذه الأمور كتبت هذا الكتاب عن الاستشفاء الطبيعى، للتعريف بهذه الطرق وبيان أهميتها، ففى خضم اللغط القائم حول الطب والمرض والطرق الآمنة للاستشفاء ؛ لابد من أن يعرف الناس أين يضعون أقدامهم فى ظل الحيرة القائمة، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، وهو أعلم بكل شىء ، نسأله أن يعلمنا، ويشفينا شفاءً لايغادر سقمًا .

❊❊❊

obeikan.com